اولي بترك الدنيوي كذلك هم اولي بترك الاخروي ولا نهم
رعيتك وقد قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن
رعيته وقال الله سبحانه في الاية الاخري وانذر عشيرتك الاقربين
كما قال هاهنا وامر اهلك بالصلاة الفايدة الثانيه انظر الي قوله
سبحانه وامره في الاية ان يامر اهله قبل ان يامره هو في نفسه بالا
صطبار عليها ليعلمك ان الاية سيقت للامر بامر الاهل بالصلاة وان
غير هذا انما جاء بطريق التبع وان كان مقصودا في نفسه لكنه لما علم الجد
ان مامور في نفسه بالصلاة لاشك فيه فاراد الحق سبحانه ان ينبه الجد
على ما علم ان يعملوه فامر رسوله بذلك ليسمعوا فيتبعوا فيكونوا لذلك
سارعين وعلى القيام به متابرين تنبيه اعلم انه يجب عليك ان تامر اهلك
بالصلاة من زوجة وامة وابنة وغير ذلك وان تقيم بهم على تركها
وليس لك عذر الله بحجة ان تقول امرت فلم يسمعوا فلو علموا انه يشق
عليك ترك الصلاة كما يشق عليك اذا فسدت لطعامك او تركوا من مهماتك
امرا لما تركوا بل اعتادوا امتثال امرك ان تطالبهم بحظوظ نفسك ولا تطالبهم
بحقوق سيدك فلاجل ذلك اهملوها ومن كان محافظا على الصلاة
وعده اهل لا يصلون وهو عين امرهم بها حشر يوم القيمة في زمرة الله
المضيعين للصلاة فان قلت امرتهم فلم يفعلوا ونصحتهم فلم يقبلوا
وعاقبت على ذلك بالضرب فلم يكونوا لها فاعلين فكيف اصنع فالجواب
انه ينبغي لك مفارقة ما يمكن مفارقته بسبع او طلاق والاعراض عن
ما لا يلتفت عنك بذلك وان تهجرهم في الله فان الهجر في الله توجب
الصلاة الفايدة الثالثة قوله سبحانه واصطبر عليها فيه اشارة الى ان في

العلة

في الصلاة تكلفا للنفوس شاقا عليها لا سيما في اوقات ملاذ العباد و
اشغالهم فيطالبهم بالخروج عن ذلك كله الى القيام بين يدي الله
والفراغ عن ماسوي الله الا تري ان صلاة الغداة تاتيهم في وقت
منامهم في وقت الذ ما يكون المنام فيه وتطلب الحق منهم ترك حظوظهم
لحقوقه ومرادهم لمراده ولذلك كان في نداء الصبح خاصة الصلا
ة خير من النوم واما صلاة الظهر فانها تاتيهم في وقت قيلولتهم
ورجوعهم من تعب اسبابهم واما صلاة العصر فانها تاتيهم وهم
في متاجرهم وضايعهم منهمكون وعلى اسباب دنياهم مقبلون واما صلاة
المغرب فانها تاتيهم في وقت تناولهم لاغذيتهم وما يقيمون به وجود بنيتهم
واما صلاة العشاء فانها تاتي وقد ركدت عليهم متاعب الاسباب
التي كانوا فيها في بياض نهارهم فذلك قال سبحانه واصطبر عليها
وقال حافظوا على الصلاة وقال ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا وقال واقيموا الصلاة وما يذلك على ان في القيام
بالصلاة تكاليف العبودية وان القيام بها على خلاف ما تقتضيه
البشرية قوله الله سبحانه واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا
على الخاشعين فجعل الصبر والصلاة مقترنين اشارة الى انه يحتاج
في الصبر الى الصلاة صبر على ملازمة اوقاتها وصبر على القيام بمسنوناتها
وواجباتها وصبر بمنع القلوب فيها من غفلاتها ولذلك قال سبحانه
بعد ذلك وانها لكبيرة الا على الخاشعين فافرد الصلاة بالذكر ولم يزد
الصبر به ولو كان كذلك لقال وانه لكبير فذلك يدل على ما قلناه اولا ان الصبر
والصلاة مقترنان ملازمان فكان احدهما هو عين الاخر كما قال في الاية

Copyright © King Saud University